

حقوق الإنسان



أهداف الدرس :

يتوقع منك أحي الطالب بعد الدرس أن:

- تبين مفهوم حقوق الإنسان.
- تعدد أنواع حقوق الإنسان.
- تستنتج سبق الإسلام في تقرير حقوق الإنسان.
- تبين أهمية رعاية حقوق الإنسان.
- تقارن بين النظام الإسلامي والحضارة الغربية في مجال رعاية حقوق الإنسان.

مفهوم حقوق الإنسان

حقوق الإنسان هي مجموع الواجبات المشروعة له والتي تضمن كرامته، وتحقيق إنسانيته، وتوفير له الحياة السوية. وهي أصيلة في كل إنسان، تولد معه ويجب المحافظة عليها وإعمالها. وفي الإسلام، تُعتبر الشريعة الإسلامية هي مصدر الحقوق كلها، ولا يوجد حق مقرر للإنسان يخرج عن نصوصها أو قواعدها الكلية، فالشريعة الإسلامية هي أساس الحق ومصدره وسنده، وضمان وجوده والحفاظ عليه في المجتمع. وقد جاء الإسلام بكل الحقوق الضرورية ليعيش الإنسان كريماً وليؤسس مجتمع الحقوق المبني على العدالة والأخوة، والتكافل الاجتماعي في أكمل صورة.

أنواع حقوق الإنسان

حقوق الإنسان كثيرة ومتعددة؛ وفيما يأتي بيان بأهم هذه الحقوق:

١ حق الحياة

وهو من أعظم الحقوق التي أكد عليها الإسلام، فقد حرم الإسلام القتل والانتحار والإجهاض، وشرع القصاص لمن اعتدى على النفوس البريئة؛ كما حرمت الشريعة كل التصرفات التي تنال من حق الحياة أو تنقص منه، كتعذيب الإنسان، والعدوان عليه في حياته، أو بعد موته مادياً أو معنوياً، كالتمثيل بجثته أو كسر عظامه.

قال تعالى: ﴿ قُلْ نَعَمْنَا أَتَىٰ مَا حَرَّمَ رَبُّكُمْ عَلَيْكُمْ أَلَّا تُشْرِكُوا بِهِ سَيِّئًا وَبِالْوَالِدِينَ إِحْسَانًا وَلَا تَقْتُلُوا أَوْلَادَكُمْ مِمَّنْ أَمَنَّا مِمَّنْ نَزَّ فُكْمًا وَإِيسَاهُمْ وَلَا تَقْرَبُوا الْفَوَاحِشَ مَا ظَهَرَ مِنْهَا وَمَا بَطَّنَ وَلَا تَقْتُلُوا أَنْفُسَ الَّتِي حَرَّمَ اللَّهُ إِلَّا بِالْحَقِّ ذَٰلِكُمْ وَصَّوْنُكُمْ بِهِ لَعَلَّكُمْ تَعْقِلُونَ ﴿١٥١﴾ ﴾ [الأنعام: ١٥١]. وقال تعالى: ﴿ يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا كُتِبَ عَلَيْكُمُ الْقِصَاصُ فِي الْقَتْلِ الْحُرُّ بِالْحُرِّ وَالْعَبْدُ بِالْعَبْدِ وَالْأَنْثَىٰ بِالْأُنْثَىٰ فَمَنْ عُتِيَ لَهُ مِنْ أَخِيهِ شَيْءٌ فَإِنِ اعْتَرَفَ بِمَا عَرَفَ وَأَدَّىٰ إِلَيْهِ بِإِحْسَانٍ ذَٰلِكَ تَخْفِيفٌ مِّنْ رَبِّكُمْ وَرَحْمَةٌ فَمَنِ اعْتَدَىٰ بَعْدَ ذَٰلِكَ فَلَهُ عَذَابٌ أَلِيمٌ ﴿١٧٨﴾ ﴾ [البقرة: ١٧٨].

كما حرمت الشريعة انتهاك كرامة الإنسان والخط من قدره حتى بالكلمة الجارحة أو السخرية، قال الله تعالى: **الَّذِينَ آمَنُوا لَا يَسْخَرُونَ مِنْ قَوْمٍ عَسَىٰ أَنْ يَكُونُوا خَيْرًا مِنْهُمْ وَلَا يَسَاءَ مِنْ يَسَاءِ عَسَىٰ أَنْ يَكُنَّ خَيْرًا مِنْهُمْ وَلَا تَلْبِسُوا آمَنَتَكُمْ وَلَا تَتَابَعُوا** **بِالْأَلْقَابِ بِئْسَ الِاتِّمَامُ الْفُسُوقُ بَعْدَ الْإِيمَانِ وَمَنْ لَمْ يَتُبْ فَأُولَٰئِكَ هُمُ الظَّالِمُونَ ﴿١١﴾** [الحجرات: ١١].

٢ حق الحرية

الحرية، هي قدرة الإنسان على التصرف، إلا لما منع من أذى أو ضرر له أو لغيره. وفي الإسلام يجب على الإنسان أن يتحرر من عبودية غير الله، وسمى الله مَنْ عُبِدَ مِنْ دُونِ اللَّهِ طَاغُوتًا، وأمر الناس أن يكفروا به، قال الله تعالى: **﴿ أَلَمْ تَرَ إِلَى الَّذِينَ يَزْعُمُونَ أَنَّهُمْ آمَنُوا بِمَا نُزِّلَ إِلَيْكَ وَمَا نُزِّلَ مِنْ قَبْلِكَ يُرِيدُونَ أَنْ يَتَّكِمُوا إِلَى الظُّلُمَاتِ وَقَدْ أَمَرُوا أَنْ يَكْفُرُوا بِهِ وَيُرِيدُ الشَّيْطَانُ أَنْ يُضِلَّهُمْ ضَلَالًا بَعِيدًا ﴿٦٠﴾** [النساء: ٦٠].

وحرية الرأي المنضبطة بضوابط الشرع، تبني المجتمع الإسلامي، وتصحح أخطاءه، وتبصره بطريق الهداية والفلاح في أموره العامة، ولذا يشرع القيام بواجب الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر، الذي هو واجب كفائي على المجتمع كله لا بد من القيام به.

والمسلمون مطالبون بالتناصح والتشاور في أمورهم العامة، يقول الله تعالى مخاطبًا نبيه عليه الصلاة والسلام: **﴿ فِيمَا رَحِمْتُمْ مِنَ اللَّهِ لَئِنْ لَمْ يَكُنْ لَهُمْ وَلَوْ كُنْتَ فَظًا غَلِيظَ الْقَلْبِ لَأَنَّفَضُوا مِنْ حَوْلِكَ فَاعْفُ عَنْهُمْ وَاسْتَغْفِرْ لَهُمْ وَشَاوِرْهُمْ فِي الْأَمْرِ فَإِذَا عَزَمْتَ فَتَوَكَّلْ عَلَى اللَّهِ إِنَّ اللَّهَ يُحِبُّ الْمُتَوَكِّلِينَ ﴿١٥٩﴾** [آل عمران: ١٥٩]، والمشاركة بالرأي تتحقق بالشورى.

وحرية الرأي والفكر واسعة، والاجتهاد مطلوب في أمور الدين والدنيا، ولا ينكر منه إلا ما يخرج عن أصول الإسلام عقيدة أو تشريعاً، أو يهدر قيمة خلقية من أخلاق الإسلام، أو يقصد فتنة الناس وإضلالهم. وفي الإسلام لا حرية لأحد في نشر الفساد أو الرذيلة أو الفتنة في المجتمع؛ لأن الحرية لا تسوّغ لصاحبها الشر والإفساد، ولا تبيح له أن يؤدي غيره، أو يعرض المجتمع للخطر.

ويكفل الإسلام حرية الرأي والتفكير ويقيدها بالمسؤولية، وتتوقف حرية الرأي والفكر عند حدود معلومة لا تضر بالمجتمع، وهي ليست مطلقة في أي مجتمع من المجتمعات بل لا بد لها من ضوابط تقف دونها، وضابطها في الإسلام: أن لا تخرج بصاحبها عن أصول الإسلام وأحكامه، فإن الحرية المطلقة في الحقيقة هي: (الفوضى المطلقة) والحرية ليست في الرأي فقط بل حتى في عموم الأفعال والأقوال فلا يجوز إطلاق النفس للهوى بل يجب التقيد بما شرعه الله وبما لا يخالف العرف لقوله تعالى: **﴿ خُذِ الْعَفْوَ وَأْمُرْ بِالْعُرْفِ ﴾** [الأعراف: ١٩٩].

٣ حق التملك

لقد أقر الإسلام حرية الأشخاص في تملك الأموال والتصرف فيها كسباً وإنفاقاً شريطة مراعاة أحكام الشرع، فأحل الله تعالى البيع والشراء والتجارة ونحوها، قال تعالى: **﴿ وَأَحَلَّ اللَّهُ الْبَيْعَ ﴾** [البقرة: ٢٧٥]، وقال تعالى: **﴿ إِلَّا أَنْ تَكُونَ تِجَارَةً حَاصِرَةً تُدِيرُونَهَا بَيْنَكُمْ ﴾** [البقرة: ٢٨٢].

وقد عدَّ الفقهاء حفظ المال ضمن الضرورات الخمس التي لا تستقيم حياة الأفراد والمجتمعات إلا بها، وحرم الإسلام الاعتداء على المال، ففي الحديث عن النبي ﷺ: « كل المسلم على المسلم حرام: دمه وماله وعرضه »^(١). وعلى كل فرد أن يمارس من العمل ما يناسبه، ليسد حاجة نفسه مادام العمل مباحاً ولا يترتب عليه مفسدة في الدين، أو إضرار بالناس.

٤ حق التكافل الاجتماعي

يقصد بالتكافل الاجتماعي: أن يكون أفراد المجتمع مشاركين في المحافظة على المصالح العامة والخاصة ودفع الفساد والأضرار المادية والمعنوية، بحيث يشعر كل فرد أن عليه واجبات للآخرين وخاصة الذين ليس باستطاعتهم أن يحققوا حاجاتهم الخاصة، وذلك بإيصال المنافع إليهم ودفع الأضرار عنهم. ولم تعرف البشرية نظاماً متكاملًا فعلاً للتكافل الاجتماعي مثل ما عرفته في ظل الإسلام، فلم يكن وليد حاجة من حاجات التطور الاجتماعي بل هو قاعدة أصيلة في بناء الإسلام وأركانه. ولقد تعددت أبواب التكافل الاجتماعي في الإسلام، وتراوحت بين الإلزام والاختيار، ومن ذلك ما يأتي:

- ١ أداء الزكاة: وهي حق واجب في المال إذا بلغ مقداراً معلوماً، في وقت معلوم بنسبة معلومة. في أنواع المال النامي؛ من الذهب والفضة والنقود، والثمار، والأنعام، وعروض التجارة.
- ٢ الصدقات: وهي عطاء اختياري من الأغنياء للفقراء دون مئة أو طلب مكافأة، إلا المكافأة من الله العليم الواسع الكريم.
- ٣ نفقة الأقارب: وهي واجبة على الشخص لزوجته وأقاربه كأولاده وآبائه.
- ٤ دفع الديات: حيث يشترك عصابة القاتل خطأً في دفع الدية إلى ورثة المقتول، والدية هنا تمثل ضماناً من المجتمع لورثة المقتول، فلا يضيع دم المسلم هدرًا.
- ٥ الدعم المعنوي: فلم يقتصر التكافل الاجتماعي في الإسلام على الجوانب المادية فحسب، بل يمتد إلى ما يعد تعاوناً شاملاً على البر، فمن التوجيهات الإسلامية، ألا يكتم الإنسان العلم النافع عمن يحتاج إلى التعليم، ولا يبخل الإنسان بنصحه عمن يحتاج إلى النصح والإرشاد فالدين للنصيحة. ومن ذلك أيضاً التوجيهات الإسلامية حول نصرة المظلوم ومنع الظالم من ظلمه وإفشاء السلام وتشميت العاطس واتباع الجائز وإجابة الدعوة إلى اللوائم والأفراح... وهذه كلها من الدعم المعنوي الذي يساعد على بناء المجتمع وتحقيق حقوق الإنسان فيه.

٥ حقوق ذوي الإعاقة

كفل الإسلام حقوق ذوي الإعاقة وفرض العناية بهم ورعايتهم على الأسرة والمجتمع، وقد أقرت المملكة العربية السعودية استراتيجية وطنية للعناية بالأشخاص ذوي الإعاقة، وأنشأت لاجلهم هيئة رعاية الأشخاص ذوي الإعاقة؛ لحماية حقوقهم وتمكينهم وتعزيز جهود العناية بهم في المجتمع.

(١) رواه مسلم برقم ٦٧٠٦.

هل اطلعت على موقع (وطني يحمي حقوقي)
وهو منصة تعليمية تفاعلية في مجال نشر ثقافة حقوق الإنسان داخل مدارس التعليم العام في
المملكة العربية السعودية

وطني يحمي حقوقي



نشاط (١)

بالرجوع لموقع هيئة حقوق الإنسان بالمملكة <http://hrc.gov.sa> اكتب تقريراً تبين من خلاله:
الأعمال التي تقوم بها، جهودها ومنجزاتها، كيفية التواصل معها، إصداراتها.



نشاط (٢)

دعت الجمعية العامة للأمم المتحدة جميع الدول لاحترام حقوق الإنسان ووضعت أنظمة لحماية
حقوق الإنسان فأقرت المملكة منها ما وافق الشريعة الإسلامية وتركت ما فيه مخالفة للشريعة، فيما
يأتي عرض لبعض قوانين حقوق الإنسان التي اشتملت على ما يوافق الشريعة وما يخالفها بين ذلك:



| م | النظام | ما يوافق الشريعة | ما يخالف الشريعة |
|---|--|------------------|------------------|
| ١ | الحق في الزواج من بين مختلفي الأديان | | ✓ |
| ٢ | عدم التمييز بسبب العنصر أو اللون أو الجنس أو اللغة أو الدين | ✓ | |
| ٣ | ضرورة رعاية الطفولة | ✓ | |
| ٤ | لكل فرد الحق في التملك، بمفرده أو بالاشتراك مع غيره | ✓ | |
| ٥ | عدم التمييز ضد المرأة في مجال الحقوق الاجتماعية والاقتصادية، كالحق في التعليم والعمل والرعاية الصحية | ✓ | |



1) في الإسلام: مجموعة الواجبات المشروعة له والتي تضمن كرامته وتحقق إنسانيته وتوفر له الحياة السوية مستمدة من الشريعة الإسلامية في الغرب: مجموعة الواجبات المشروعة له والتي تضمن كرامته وتحقق إنسانيته وتوفر له الحياة السوية مستمدة من الإنسان وليس من الشرع.

التقويم



قارن بين مفهوم حقوق الإنسان في الإسلام والمفهوم الغربي لحقوق الإنسان .

ما الحقوق التي تحفظ بهذه الأحكام :

- أ- تحريم الرنا .
- ب- تحريم قتل النفس .
- ج- تحريم القذف .
- د- إباحة البيع والشراء .

- الشريعة الإسلامية

هـ- وجوب النفقة على الزوجة والأولاد والآباء والأمهات .

الشرعية الإسلامية

ما ضوابط حرية الرأي في الإسلام؟

أن لا تخرج بصاحبها عن أصول الإسلام وقواعده

حلول
الجلول اون لاين
hulul.online